تطوُّر الوضع السكّانيّ في بيروت
خلال القرن التاسع عشر
والربع الأوَّل من القرن العشرين

أنطون بشاره قيقانو°

○ بيروت درَّةٌ في تاج سلاطين آل عثمان.

(غليوم الثاني)

○ بيروت شامة في وجنة المدن السوريَّة (لسان الحال ٣٣ [الأربعاء ١٢ تشرين الأوَّل غ ١٩١٠] ص٢ ع ٦).

○ لو كانت حسناء لَخَطَبْتُها. . . .

(أ. ب. ق)

○ ومنظرُ المدينة أكثر حيويَّة من منظر أيَّةِ مدينةٍ أُخرى رَأَيْناها على طول الساحل (١٨٣٨).

(أدوارد روبنصن)

(°) باحث ومصنِّف وأديب لبنانيّ. له مؤلَّفات في اللغة العربيَّة وآدابها فضلاً عن التاريخ الشرقيّ.

نظرة إجماليّة

لم تكن بيروت في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر، وبالتحديد في عام ١٨٠٥، سوى قرية صغيرة لا يزيد عدد سكّانها على الخمسة آلاف نسمة[1]. ولم تكن مساحتها لتتجاوز بضعة عشر كيلومترًا، تمتدّ ما بين ساحة الشهداء شرقًا (من الجهة الغربيّة)، وشارع الكبّوشيّة غربًا، والأمير بشير جنوبًا، وويغان شمالاً، يحيط بها من جهاتها الأربع بقايا سور متداع يعود تاريخه إلى القرن الخامس للميلاد، هدم مرارًا وأُعيد بناؤه تكرارًا، كان آخرها سنة ١٧٧٢ عندما تسلّمها أحمد باشا الجزّار وبنّيته الاستيلاء عليها، فراح يحصّنه. وقد هدمه كلّيًا إبراهيم باشا عند احتلاله سورية ولبنان بين عامَيْ ١٨٣٢ و١٨٤٠، وفي سنة ١٨٤٠ كان سور بيروت رُكامًا.

وكان لهذا السور سبعةُ أبواب، تتوزّع تبعًا لحيطانه الممتدّة من المرفأ الحديث في آخر شارع فوش، صعدًا حتّى شارع ويغان، فالجهة الغربيّة لساحة الشهداء حتّى شارع الأمير بشير، ومنه جنوبًا إلى شارع رياض الصلح، فشارع الكبّوشيّة لينحدر من هناك ماراً في طرف كنيسة الكبّوشيّة ـ لجهة الشرق ـ فسوق الجميل حتّى البحر، وهذه الأبواب هي (وفقًا للترتيب المذكور):

١ ـ باب الدبّاغة، وكان يقع عند التقاء شارع المارسلياز بشارع فوش.

٢ ـ باب السّراية، عند بدء شارع ويغان بساحة الشهداء (نسبة للسّراية التركيّة القديمة التي كانت تقع في سوق سرسق، إلى جانب جامع الأمير منصور عسّاف، الذي لا يزال يحمل حتّى اليوم اسم جامع السراية).

٣ ـ باب أبو النصر، وكان يقع وسط السور لجهة شارع الأمير بشير، ويقود إلى سوق أبو النصر.

٤ ـ باب الدركة، وكان من أجمل أبواب المدينة، يقع عند بدء شارع المعرض من جهة شارع الأمير بشير.

٥ ـ باب يعقوب، ويقع عند زاوية التقاء شارع رياض الصلح وشارع المصارف وشارع الكبّوشيّة بشارع الأمير بشير.

---

(١) بيروت، تاريخها وآثارها، للأب لويس شيخو اليسوعيّ، بيروت، ١٩٢٥، ص ٩٣.

٦ ـ باب إدريس، ويقع تحت كنيسة المتنوشيّة، على شارع عبد الحميد كرامي، نسبة لآل إدريس الذين كانوا يقطنون بجواره، ويتولّون أمر فتحه وإغلاقه صبحًا ومساءً.

٧ ـ باب السنطية، في أسفل شارع البطريرك الحويك، إزاء خان أنطون بك، ويؤدّي إلى مقابر السنطية الإسلاميّة، الواقعة بين شارع الحاج داود وجادّة الإفرنسيّين[1].

ويستفاد من صور هذه الأبواب، أنّ الرمل والنبات الشوكيّ كالغرّار وغيره الذي ينبت في الرمل، كان يحيط بهذا السور من جوانبه، بفعل عامل الزمن.[2]

أمّا شوارع بيروت الداخليّة، فكانت عبارة عن أزقّة ضيّقة تكثر فيها الالتواءات والتوءات الأرضيّة والتعاريج، والغبار صيفًا والوحول شتاءً، وهي في معظمها غير نافذة، يُكرَهُ المرور بها. وقد وصفها روبنصن في يوميّاته (١ : ٧٦) فقال بأنّها «مظلمة سيّئة التبليط... في وسطها قناة تسير فيها الحيوانات، وغالبًا ما تمتلئ بالماء».[3] لكنّه لم يُخفِ إعجابه بها، وبالحيويّة التي رآها فيها.[4]

وبيوتها ضيّقة متلاصقة واطئة تتألّف من طبقة أو طبقتَيْن يُصعد إليها بسلّم خشبيّ من الخارج، وتحيط ببعضها فسحة صغيرة أشبه بأكواخ الكرنتينا في أيّامها (١٩٦٧)؛ ترتفع على شاكلة مربّع في الفضاء داخل السور، وحيطانها من الحجر الوماليّ المنحور بلا توريق.

وكانت سوق اللحّامين الواقعة خلف كاتدرائيّة مار جرجس للروم الأرثوذكس وسوق سرسق وسوق الدوريّة وسوق الصيّاغين وسوق أبو النصر، خير شاهد على البيوت بيروت القديمة داخل السور، وقد هدمتها الحرب اللبنانيّة ـ الفلسطينيّة عام ٧٥ ـ ١٩٧٦ أوّلاً، وقضت عليها الحرب اللبنانيّة ـ

(١) أنظر المخطّط التقريبيّ لسور بيروت.
(٢) المشرق ٢٥ [١٩٢٢]: ٧٦٣.
(٣) يوميّات في لبنان، تأليف إدوار روبنصن، ترجمة أسد شبخاني، دار المكشوف، بيروت ١٩٤٩.
(٤) المصدر ذاته.

السوريّة عام ٧٨ ـ ١٩٨٢ ثانيًا، تمّ عَمَدت جرّافات أوجيه لبنان Oger Liban إلى إزالة معالمها تمامًا في تشرين الأوّل ١٩٨٢ وخلال سنة ١٩٨٣، لأنها أمست أنقاضًا، وهي اليوم قاع صفصف تنتظر تخطيطًا جديدًا لها.

كذلك الإنارة كانت معدومةً تمامًا في الليل، إلاّ ما كان من بعض المصابيح التي يعلّقها بعض الأغنياء والوجهاء أمام أبواب منازلهم[1].

سكّان بيروت

ولم يكن سكّان بيروت في ذلك الحين (١٨٠٥ ـ ١٨٢٠) ليتجاوزوا الخمسة آلاف (٥٠٠٠) نسمة[2]، يعتمدون في أمر معاشهم على ما تأتيهم به المراكب من صيدا. ذلك أنّ صيدا كانت ـ قبل أن يتسلّمها الجزّار من بعد بيروت ١٧٧٦ ـ ولايةً، فلمّا تسلّمها نقل تحت الولاية منها إلى عكّة وجعلها مركزًا له، فأخذ نجم هذه بالصعود ونجم تلك بالأفول، ممّا زاد من انحطاط شأن بيروت.

ومع ذلك، فقد ظلّت بيروت تتمتّع بمكانة لا بأس بها لدى الأجانب، وخصوصًا لدى الفرنسيّين، بفضل القلّة من الموارنة الذين كانوا يقطنونها، حتّى إنّ الأب لامنس يقول عن تلك الحقبة من الزمن: إنّ الفرنسيّين كانوا يسمّون بيروت «باريس الموارنة الصغيرة»، نظرًا لما لديهم من قناصل موارنة فيها.[3]

وقد قسّم المؤرّخون تاريخ بيروت في العهد العثمانيّ إلى حقبتَيْن متباينتَيْن، الأولى: تمتدّ من عام ١٥١٦ إلى عام ١٨١٨، على مدى ثلاثة قرون، انحطّت فيها بيروت انحطاطًا تامًا عمّا كانت عليه خلال القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر أيّام فخر الدين، على الرغم من كونها كانت إحدى إسكلات الشرق، وأحد مرافئه التجاريّة الهامّة، فقد كانت المرتبةُ الأولى لمدينة صيدا.

---

(١) آراء وأبحاث للدكتور أسد رستم. بيروت ١٩٦٧، ص ٥٦.

(٢) بيروت، تاريخها وآثارها، صفحة ٩٣، وتاريخ لبنان العامّ للدكتور يوسف مرعي، ١: ٤٢٣ هـ ٢، وقد حمل عدد سكّانها في هذه الحقبة ستّة آلاف نسمة

(٣) تاريخ لبنان العامّ ١: ٤٢٢ هـ ١.

والحقبة الثانية: وهي التي تبدأ من سنة ١٨١٥، وقد كان بدؤها بطيئًا، وآخرها مضطردًا، أصبحت في نهايتها بيروت من أعظم المراكز التجاريّة على «الساحل السوريّ»[١] ولا تكرهوا شرًّا لعلّه خيرٌ، فإنّ الاضطرابات والفتن الطائفيّة التي حدثت في لبنان خلال الأعوام ١٨٤٠ و١٨٤٥ و١٨٦٠، دفعت عجلة التقدّم والازدهار في هذه المدينة، التي لا تعرف العبوس أبدًا، - على حدّ قول لامنس أيضًا - بدلَ تأخيرها وتقهقرها، ودفعت بالعديد من الناس - وخصوصًا من دمشق - إلى النزوح إليها والاستيطان فيها»[٢]. فارتفع عدد سكّانها في سنة ١٨٣٠ إلى خمسة عشر ألف نفس، وسنة ١٨٥٠ إلى أربعين ألفًا، وسنة ١٨٦٠ إلى ستّين ألفًا، إضافة إلى قدوم المبشّرين والمرسلين الأجانب من أميركان ويسوعيّين واتّخاذهم من بيروت مركزًا رئيسيًّا لإرساليّاتهم ونشاطاتهم الدينيّة والثقافيّة والاجتماعيّة، ليس لبيروت فحسب بل للشرق الأدنى قاطبة. فعظُم شأن بيروت، وغدت في منتصف القرن التاسع عشر «نقطة الدائرة لجميع البلاد الشرقيّة بأهمّيّتها التجاريّة والعلميّة والعمرانيّة»[٣]. وأصبحت في العام ١٨٧٠ العاصمة الاقتصاديّة «لبرّ الشام» والميناء الثالث في السلطنة العثمانيّة.[٤] وارتفع عدد سكّانها حتّى بلغ السبعين ألفًا.[٥]

وممّا زاد من ازدهار بيروت ونموّها العمرانيّ والسكّانيّ موقعها الجغرافيّ الفريد الذي حباها الله تعالى وميّزها به عن سائر عواصم الشرق قاطبة، فجعلها «شامةً في وجنة المدن السوريّة» - وكأنّ الجميع كانوا ينظرون بعين الغيب إلى ما ستؤول إليه هذه «القرية الصغيرة» في مقبل الأيّام من حمزة وصل بين أوروبّة والبلاد الداخليّة وزاد من الاهتمام بها، والعمل في تطوير عمرانها،

(١) لسان الحال ٩٣ [الجمعة ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٩] ص ٨ ع ٧.

(٢) بيروت في التاريخ بقلم إبراهيم نعّوم كنعان بيروت ١٩٦٣، صفحة ٤٦.

(٣) السلاسل التاريخيّة في أساقفة الأبرشيّات السريانيّة بقلم الشكونت فيليب دي طرّازي، المطبعة الأدبيّة، بيروت ١٩١٠، صفحة ٤٠١.

(٤) العمل [الجمعة ٢٩ نيسان ١٩٨٣] ص ٩ ع ٢.

(٥) البشير ١ [٤ تشرين الثاني ١٨٧١] ص ٥٧١ ع ١ و٢، وهنا تتضارب أقوال المؤرّخين في عدد سكّان بيروت في هذه الحقبة من الزمن، فمنهم مَن يجعله عشرين ألفًا، ومنهم مَن يقفز به إلى الستّين ألفًا (وهو الأصوب). والجدير ذكره أنّ نظرة الرحّالة إلى عدد سكّان بيروت، تختلفُ في تقديرها عن نظرة أبنائها، لذا كان معوّلنا في ذلك على ما ذكرته الصحف الصادرة في حينه، وإذا تعذّر ذلك، عدنا إلى تقدير الرحّالة. (أنظر الجدول رقم ١).

قيام شركة فرنسيّة بشقّ طريق عربات بين بيروت ـ دمشق التي ما تزال تُعرف حتّى اليوم «بطريق الشام»، ما بين ١٨٥٧ و١٨٦٣، حيث كان يُقلّ بها سنويًّا بواسطة الدواب نحوٌ من خمسة عشر ألف طنّ وستّة آلاف راكب.[١] وإنشاء المرفأ (وهو المعروف اليوم بالحوض الأوّل) ما بين ١٨٨٩ و١٨٩٥، ثمّ مدّ خطّ سكّة حديد بيروت ـ دمشق ما بين ١٨٩١ و١٨٩٥، وجميعها من المشاريع العمرانيّة الهامّة والكبيرة، ممّا ساعد على ازدهارها وإقبال الناس على السكن فيها.

إزدهار بيروت السكّاني والعمرانيّ

حيال إقدام الناس على السكن في بيروت، نشأت تجمّعات سكنيّة جديدة في أماكن لم تكن في السابق مأهولة، إلى الضواحي الجنوبيّة ـ الشرقيّة من المدينة المُسَوَّرة وملأت المساكن الحدائق وبساتين التوت الواقعة على التلال في الجنوب والجنوب الشرقيّ[٢] من المدينة وقُسّمت بيروت (١٨٦٤) إلى أربع دوائر، لكلّ منها رئيس وثمانية أعضاء، ومختاران، لإعطاء الإفادات للحكومة عن بيع الأملاك ورهنها.[٣]

وبين سنة ١٨٧١ وسنة ١٨٨٦، بدأ نهوضُ بيروت الفعليّ في حقل العمران، فخرج بها أهلوها نهائيًّا خارج السور، وبنوا القصورَ الفخمة على مرتفعاتها[٤]، فَشَيَّد الوجيه البيروتيّ بشاره الخوري قصرَه في المصيطبة (منطقة البطريركيّة اليوم)، سنة ١٨٧٠، والمركيز موسى فريج قصره في محلّة زقاق البلاط (منطقة البطريركيّة اليوم) وقد هُدِم عام ١٩٦٧ عند توسيع الطريق، وروفايل فرعون ـ جدّ هنري فرعون ومؤسّس بنك فرعون وشيحا، قصره في القنطاري (منطقة السراي اليوم) سنة ١٨٩٢، ونجيب سعيد جنبلاط، قصره سنة ١٨٩٢ في رأس بيروت في الطلعة التي أعطاها إلى اليوم اسمه: وإبرهيم يعقوب ثابت،

(١) من تقرير لبشارة الدبّ سرّ مهندس ولايتَيْ بيروت وسورية (لسان الحال ٣٦ [الأربعاء ١٧ أيلول ١٩١٣] ص ٢ ع ٤).
(٢) يوميّات في لبنان ١: ٨٨.
(٣) لسان الحال ٢ [١٢ و٢٤ نيسان ١٨٧٩] ص ١ ع ١.
(٤) بيروت في التاريخ، ص ٩٦.

قصره على تلّة الأشرفيّة ـ منطقة الأشرفيّة ـ سنة ١٩٠٠ (وقد هُدم في سنة ١٩٧٥)، وسط حديقة مترامية الأطراف كانت تمتدّ من ضهور الأشرفيّة حيث جادّة الاستقلال (البناية الواقعة فيها مكتبة أنطوان) إلى شارع الأشرفيّة (حيث البناية التي فيها المكتبة الشرقيّة وصيدليّة بارتي) اليوم. وشيّد الراسفة قصورهم في الحيّ الذي أعطوه اسمهم، من بينها قصر نقولا إبرهيم سرسق الذي شيّده سنة ١٩١٢ والذي يُعرف اليوم بمتحف سرسق. وجميعها تنمّ عن ذوق في الهندسة وإتقان في البناء داخلاً وخارجًا إن من ناحية الدور والأواوين المرصوفة بالرخام الإيطاليّ الناصع، أم من ناحية اتّساع الغرف وتعريضها للشمس والهواء صيفًا شتاءً، أم في ارتفاع السّقوف (خمسة أو ستّة أمتار) يغطّيها القرميد، فيزيدها روعةً وحسنًا، وتحيطها الحدائق الفسيحة التي تتوسّطها برك الماء والنوافير.

وفي عام ١٩٠٠ أُحصي في بيروت دائرة حكوميّة واحدة (سراية)، وقنصلة همايونيّة ومستشفى عسكريّ واحد (قصر العدل القديم)، ومدرسة إعداديّة وتكميليّة حكوميّة واحدة (افتتحت سنة ١٨٧٧)، وثلاثون جامعًا وتكية وزاوية، وأربعون كنيسة وديرًا، وديرًا واحدًا للراهبات، وتسع وثلاثون مدرسة، وخمس شماسة، وأربع مستشفيات، وتسع مدارس، ودار كتب واحدة، وإصلاحيّة واحدة، وسبع عشرة مطبعة، وخمس وعشرون فبركة. وسبعة آلاف ومئة وواحد بيت(٧١٠١). وسبعة آلاف وتسعة وعشرون دكّانًا ومخزنًا، وخمسة وسبعون قرنًا، وطاحون واحدة، وسبع حمّامات، وستّة وعشرون خانًا.[١]

وفي عام ١٩٠٢ جرى أوّل مسح لمحلاّت بيروت التجاريّة، لفرض رسوم الويركو واستيفائه عليها، وفُسّت أرضُ الرمل في رأس بيروت ودار المريسة وجميزة تجين والمصيطبة إلى الأملاك الأميريّة.[٢] وتشكّلت لهذه الغاية في آخر تشرين الأوّل من عام ١٩٠٣ لجنة شكّلها مجلس ولاية بيروت برئاسة وسعادتلو عثمان أفندي، دفتر دار الولاية... لإجراء الويركو الشخصيّ الذي

---

(١) سالنامه ولايت بيروت [١٣١٨هـ = ١٩٠٠م] ص ١٤٤.

(٢) لسان الحال ٢٥ [الإثنين ١٢ آذار و ٢٩ نيسان ش ١٩٠٢] ص ١ ع ٧.

صدرت الإرادة السنية باستيفائه من الأهلين على درجات مختلفة»[1].

وفي سنة ١٩٠٥ جرى أوّل إحصاء رسميّ للسكّان، باشرت به السلطات المحلّيّة آنذاك، وذلك يوم السبت في العشرين من أيّار ١٩٠٥،[2] وانتهى في «جميع الولايات الشاهانيّة» يوم السبت في ٢٢ كانون الأوّل سنة ١٩٠٦،[3] فبلغ عدد النفوس ثمانية عشر ألفًا ومئتين وخمس أنفس بين ذكور وإناث في بيروت، زيادةً «على التحرير القديم»[4]. وإذا علمنا أنّ «التحرير القديم» لسكّان بيروت المنقول عن دفاتر دائرة النفوس هو ٣٤٤١٨ نفسًا[5]، كان عدد سكّان بيروت الأصليّين، دون المقيمين من اللبنانيّين والأجانب هو ٥٢٦٢٣ نفسًا. لكن إذا أضفنا العشرين ألفًا من هؤلاء، كان عدد سكّان بيروت سبعين ألفًا كما ألمحنا سابقًا.

إتّساع العمران

وفي عام ١٩٠٨، اتُّخذت بيروت شكلها شبه النهائيّ (راجع الخارطة)، وإذا كان المؤرّخون يعتبرون أنّ تاريخ بيروت الحديث يبدأ في منتصف القرن التاسع عشر، فإنّ اتّخاذ بيروت شكلها شبه النهائيّ في اتّساع عمرانها يبدأ من هذه السنة، فشُيّدت «صنائع مكتبي» و«المستشفى الحميدي» في «أرض الرمل» عام ١٩٠٧، وغدت ضواحي بيروت القديمة كالأشرفيّة واليسوعيّة والجُمّيزة والباشورة والبسطة والصنائع وراس بيروت وراس النبع وغيرها من ضواحي الأمس، مناطق وأحياء بيروت اليوم، وامتدّ العمران حتّى وصل من الجهة الشرقيّة نهر بيروت، ومن الجهة الغربيّة راس بيروت، ومن الجهة الجنوبيّة حرج بيروت حتّى حدود لبنان.[6]

---

(١) لسان الحال ٢٧ [الأربعاء ٢٨ تشرين الأوّل غ و١٥ تشرين الأوّل ش ١٩٠٣] ص ٢ ع ٢.

(٢) البشير ٣٦ [الإثنين ٢٢ أيّار ١٩٠٥] ص ١ ع ٦.

(٣) لسان الحال ٣٠ [السبت ٢٢ كانون الأوّل غ و٩ ش ١٩٠٦] ص ٢ ع ٢.

(٤) لسان الحال ٣٠ [الإثنين ٣١ كانون الأوّل غ و١٨ كانون الأوّل ش ١٩٠٦] ص ١ ع ٥و٦.

(٥) لسان الحال ٣٥ [الأربعاء ٢١ شباط ١٩١٢] ص ٢ ع ٢.

(٦) طليل بيروت = تقويم الإقبال للشيخ عبد الباسط الأنسي، صفحة ١٢١ لسنة ١٣٢٧هـ = ١٩٠٩ - ١٩١٠م.

وفي إحصاء آخر جرى في ٦ كانون الأوّل من عام ١٩١١، بلغ عدد بيوت بيروت سبعة آلاف بيت،[١] وعدد أهاليها الأصليّين ٦٢٢٧٩ نفسًا، ومع اللبنانيّين المقيمين فيها إلى جانب الأجانب الذين يقطنونها مائة وخمسين (١٥٠) ألف شخص.[٢] ولعلّه أصدق إحصاء جرى، نظرًا للتفصيل والتعليل اللذين أُرفقا به، فألّفت لذلك أربع لجان... واعتُبر فيه - في هذا الإحصاء - كلُّ لبنانيّ مقيم في بيروت وله أشغال وأملاك فيها من أهاليها، مع الإشارة إلى أنّ مسقط رأسه لبنان - لأنّ بيروت كانت ولاية عليها والٍ يرتبط مباشرة بالصدر الأعظم في استنبول. ولبنان متصرفيّة لها نظامها الخاصّ -. وكلُّ لبنانيّ يوجد موقّتًا في بيروت، يُعدُّ أيضًا بيروتيًا مع الإشارة إلى أنّ وجوده في بيروت وقتيّ. أمّا اللبنانيّ الذي يشتغل في بيروت وينام في لبنان، فهذا يُعَدُّ لبنانيًّا، لاعتباره مرتزقًا في بيروت.[٣]

خاتمة

وعشيّة اندلاع نار الحرب العالميّة الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨، كان عدد سكّان بيروت مئةً وخمسين ألفًا[٤]، هَلكَ منهم جوعًا إبّان الحرب خمسة وعشرون ألفًا[٥]، عدا الذين هاجروا أو ركبوا البحر إلى بلاد الاغتراب هربًا من الضيق.

إلاّ أنّ الازدهار السكّانيّ والعمرانيّ سرعان ما عاد إليها، فور أن وضعت الحرب أوزارها، وأُحصي فيها عام ١٩٢٢ مئة وأربعون ألفًا[٦]، مستقطبةً العديد من الناس الذين كانوا يأتونها للعمل وكسب العيش فيها.

---

(١) لسان الحال ٣٥ [الأربعاء ٣٠ كانون الأوّل غ ١٩١١] ص ١ ع ٤، ومسالنامة ولايت بيروت [١٣١٨هـ = ١٩٠٠م] صفحة ١٤٤.

(٢) دليل بيروت = تقويم الإقبال صفحة ١٧٨ لسنة ١٣٢٧هـ = ١٩٠٩ - ١٩١٠م ولسان الحال ٣٣ [الأربعاء ١٢ تشرين الأوّل غ ١٩١٠] ص ٢ ع ٤.

(٣) لسان الحال ٣٥ [الخميس ٣٠ تشرين الثاني غ ١٩١١] ص ٢ ع ١ و٢.

(٤) لسان الحال ٣٧ [الأربعاء ٢٩ تشرين الأوّل ١٩١٣] ص ٢ ع ٤.

(٥) لسان الحال ٤٢ [الأربعاء ٣٠ تشرين الأوّل ١٩١٨] ص ٢ ع ٤.

(٦) لسان الحال ٨٣ [السبت ١٢ كانون الأوّل ١٩٥٩] ص ٢.

مخطّط تقريبيّ لسور بيروت

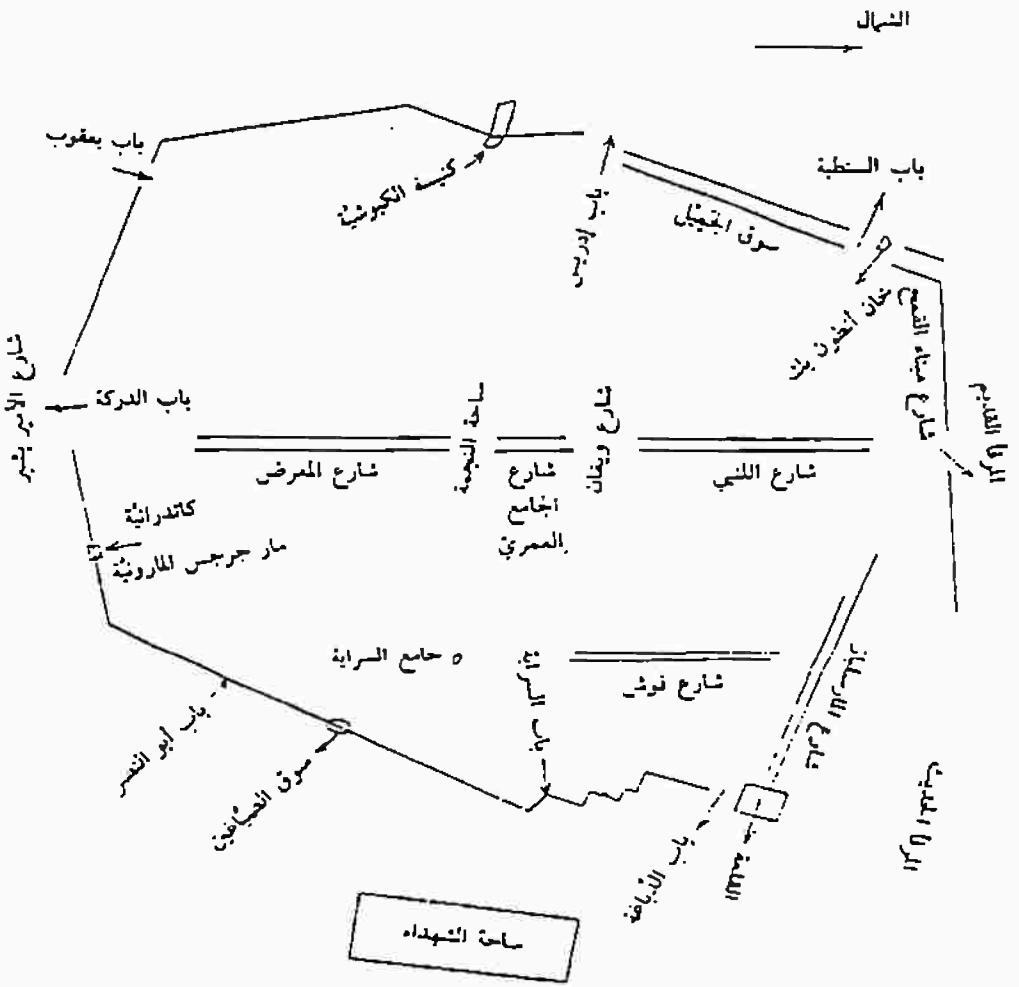

١ ـ جدول بعدد سكّان بيروت

[ليس من إحصاء دقيق، وكلّ ما يرد من أرقام قائم على الظنّ والتخمين، بحسب ما يتراءى للرحّالة، وقد تباينت الأرقام تباينًا كبيرًا ـ كما سيرى القارئ ذلك، فمنهم مَن يذهب إلى أنّ عدد سكّان بيروت في سنة ١٨٦٠ كان عشرين ألفًا، ومنهم مَن يجعله ستّين ألفًا، ومنهم مَن يجعل كلّ عقدٍ من السنين بعشرة آلاف: سنة ١٨٢٠ عشرين ألفًا، وسنة ١٨٣٠ ثلاثين ألفًا، وسنة ١٨٤٠ أربعين ألفًا، أو أزود بقليلٍ، وسنة ١٨٦٠ ستّين ألفًا].

١٨٠٥ خمسة آلاف نسمة (شيخو، بيروت تاريخها وآثارها ص ٩٣).
ستّة آلاف نسمة (مزهر، تاريخ لبنان العامّ ١ : ٤٢٣ هـ ٢).

١٨٢٠ خمسة آلاف نسمة (طومسون في le Commerce du levant –27 mars 1979, p36.)

١٨٢٧ ستّة آلاف نسمة (ل. لابورد، Bulletin d'Études Orientales=B.E.O. XXV p.211 Note 3.)

١٨٣٠ خمسة عشر ألف نسمة (لسان الحال ٩٣ [الخميس ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٩] ص ٨ ع ٥ و٦).

١٨٣١ تسعة آلاف نسمة (ي. ميشو وي. پوجولات B.E.O. XXV,P 211, Note 3)

١٨٣٤ عشرة آلاف نسمة (دومينيك شقاليه B.E.O.XXV.(p211))

١٨٣٦ خمسة عشر ألف نفس (إيليوت، وهذا العدد أقرب إلى الحقيقة، يوميّات في لبنان ١ : ٢٨١، ملاحظة رقم ٢٢٠، تأليف إدوار روينصن، ترجمة أسد شيخاني، بيروت ١٩٤٩).

١٨٣٧ عشرة آلاف نسمة (ش. حوري .B.E.O)

٨٣٨	إثنا عشر ألف نفس (أ. بوند. B.E.)، وتتراوح هذه التقديرات، تتناول سكّان بيروت القديمة داخل السور، أو المتاخمين له.
	خمسة عشر ألف نفس (روبنصن، يوميّات في لبنان ١ : ٨٨).
١٨٤٠	١٥/١٨ ألف (البشير ١ [٤ تشرين الثاني ١٨٧١] ص ٥٧١ ع ١).
١٨٥٠	يفوق الأربعين ألف نفس (طومسون، le Commerce du levant)، ثلاثون ألف نفس (روبنصن، يوميّات في لبنان ١ : ٨٨).
١٨٦٠	ستّون ألفًا (لسان الحال ١٢ [الإثنين ١٨ تشرين الثاني غ و٦ تشرين الثاني ش ١٨٨٩] ص ١ ع ٤). «إنّ أهل بيروت الذين كانوا في سنة ١٨٦٠ لا يزيدون على العشرين ألفًا، قد صاروا اليوم مئتي ألف، ما عدا الذين يدخلون إليها يوميًا من الغرباء والسائحين» (لسان الحال ٣٠ [الخميس ٣٠ أيار غ و ١٧ أيار ش ١٩٠٧] ص ٢ ع ١). وبحسب إحصاء وضعته شركة مياه بيروت عام ١٩٥٩ (لسان الحال ٨٣ [السبت ١٢ كانون الأوّل ١٩٥٩] ص ٢). عن تطوّر توزيع المياه في العاصمة من عام ١٨٦٠ إلى عام ١٩٥٩، تجعل فيه عدد سكّان بيروت عام ١٨٦٠ عشرين ألفًا، وأرى هذا بعيدًا عن الواقع.
١٨٧١	سبعون ألفًا (البشير ١ [٤ تشرين الثاني ١٨٧١] ص ٥٧١ ع ١ و٢).
١٨٩٥	مئة وعشرون ألفًا (لسان الحال ١٢ [الإثنين ١٨ تشرين الثاني غ و٦ تشرين الثاني ش ١٨٨٩] ص ٤٤٧).
١٩٠٥ ـ ١٩٠٦	١٨٢٠٥ زيادة «على التحرير القديم» (لسان الحال ٣٠ [الإثنين ٣١ كانون الأوّل غ و١٨ كانون الأوّل

ش ١٩٠٦] ص ١ ع ٥ و٦)؛ راجع المقال.

١٩٠٨ ٣٣ ألفًا و٤٥٧ نفسًا «بلغ عدد الذكور في بيروت حسب الإحصاء الأخير (؟)» (لسان الحال ٣١ [الأربعاء ٢٣ أيلول غ و١٠ ش ١٩٠٨] ص ٢ ع ٥). «وبناء عليه، يحقّ للواء بيروت انتخاب اثنين من المبعوثين لمجلس المبعوثان» (لسان الحال ٣١ [الخميس ١ تشرين الأوّل غ و١٨ أيلول ش ١٩٠٨] ص ٢ ع ٤).

١٩١٠ ٦٢٢٧٩ نفسًا، ذكور مع إناث، ولعلّه أصدق إحصاء، وهو عدد سكّان بيروت الأصليّين (راجع المقال). ومع اللبنانيّين المقيمين دائمًا في بيروت والأجانب، يبلغ عدد السكّان مئةً وخمسين ألفًا (دليل بيروت = تقويم الإقبال ص ١٧٨ و١٨٢، السنة الأولى ١٣٢٧هـ = ١٩٠٩ — ١٩١٠م؛ والسلاسل التاريخيّة في أساقفة الأبرشيّات السريانيّة ص ٤٠١، للشيكونت فيليب دي طرّازي، ولسان الحال ٣٣ [الأربعاء ١٢ تشرين الأوّل غ ١٩١٠] ص ٢ ع ٤.

١٩١١ ١٣٠ ألفًا (لسان الحال ٣٤ [الثلاثاء ٤ نيسان غ ١٩١١] ص ٢ ع ٥)، وقد أسقط منهم العشرين ألفًا من الأجانب.

١٩١٣ ١٥٠ ألفًا، بشمل أجانب كثيرين، ويضمّ طوائف متعدّدة (لسان الحال ٣٧ [الأربعاء ٢٩ تشرين الأوّل ١٩١٣] ص ٢ ع ٤)، عشيّة الحرب العالميّة الأولى ١٤ — ١٩١٨.

١٤ ـ ١٩١٨ مات من سكّان بيروت في أثناء الحرب خمسة وعشرون ألفًا (لسان الحال ٤٢ [الأربعاء ٣٠ تشرين الأوّل ١٩١٨] ص ٢ ع ٤). عدا الذين هاجروا، فيكون عدد سكّانها مئة وعشرين ألفًا.

٥١٩٢٢ ١٤٠ أنفًا، إحصاء مصلحة مياه بيروت (لسان الحال ٨٣ [السبت ١٢ كانون الأوّل ١٩٥٩] صفحة ٢).

٢ ـ جدول آخر بعدد سكّان بيروت
لعام ١٣٢٧هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩١٠م
نقلاً عن دليل بيروت = تقويم الإقبال ص ١٧٨

يبلغ عدد أهالي بيروت الأصليّين ٦٢٢٧٩ شخصًا، منهم:

٢٩٥٤٤	مسلمين
١٤٢٠٣	روم أرثوذكس
١١٣٩٩	موارنة
٣٦٨٩	روم كاثوليك
٢٧٨٤	يهود
٤٥٧	أرمن كاثوليك
٤٢٢	سريان
٤٢١	بروتستانت
٢٣٥	لاتين
١٠٥	أرمن قديم أرثوذكس
٢٠	كلدان

فإذا أضفنا إلى هذا العدد اللبنانيّين المقيمين دائمًا في بيروت والأجانب، فيبلغ عدد سكّانها مائةً وخمسين ألف شخص (المصدر ذاته).

---

(٥) إنّ أرقام السنوات ١٨٠٥ و١٨٢٠ و١٨٣٠ و١٨٣٦ و١٨٣٨ (تقدير روسّس) و١٨٤٠ و١٨٥٢ و١٨٦٠ (سنون الدّنا) و١٨٧١ و١٩١٠ و١٩١٣ و١٩٢٢، هي أقرب إلى الواقع ممّا عداها

٣ ـ جدول ثالث بعدد نفوس
كلّ محلّة (أي منطقة) من
محلاّت بيروت التسع عشرة[1]

١ ـ محلّة الباشورة	٣٥٦٤	
٢ ـ ميدان المزرعة	٢٢٨١	
٣ ـ مزرعة العرب	٣١٤	
٤ ـ المصيطبة	٣٠٩٦	
٥ ـ حيّ الرمل	٩٧٦	(الصنائع)
٦ ـ الشرقيّة	٢٢٦٤	(الأشرفيّة الشرقيّة = السيوفي مقلب النهر)
٧ ـ الغربيّة	٢٢٦٨	(الأشرفيّة الغربيّة = الناصرة، أوتيل دين)
٨ ـ ميناء الحصن	٢٥٠٢	
٩ ـ رأس بيروت	٢٢٦٥	
١٠ ـ دار المريسة	٦٩٨	
١١ ـ الصيفيّ	١٥٨٣	
١٢ ـ القيراط	٢٤٩٢	
١٣ ـ الرميل	٢٥٦٧	
١٤ ـ الرميلة	٨٤٨	
١٥ ـ رأس النبع الشرقيّ	١٢٤٦	
١٦ ـ رأس النبع الغربيّ	١٧٣٢	
١٧ ـ الأشرفيّة	١٤٥٢	
١٨ ـ زقاق البلاط	١٧٠٨	
١٩ ـ جميزة يمّين	٥٦٢	
وإجمال ذلك	٣٤٤١٨	

(١) لسان الحال ٣٥ [الأربعاء ٢١ شباط ١٩١٢] ص ٢ ع ٢، نقلاً عن «دفاتر دائرة النفوس»، والأرجح أنّ في هذا القيد نقصًا كبيرًا، هربًا من الجندية.

بيروت، ١٩٠٠ ـ ميناء الحصن (محفوظات دار المشرق)

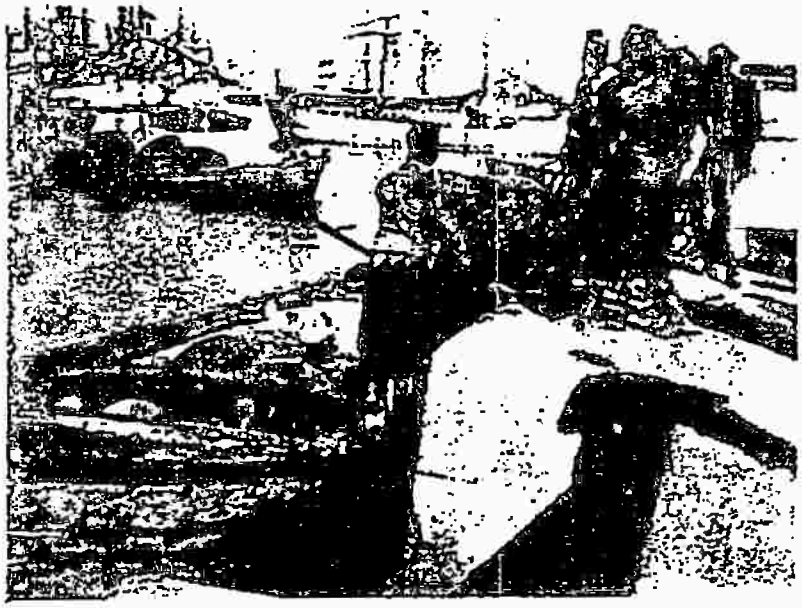

١ ـ في مرفأ بيروت ـ مطلع القرن العشرين (محفوظات دار المشرق).

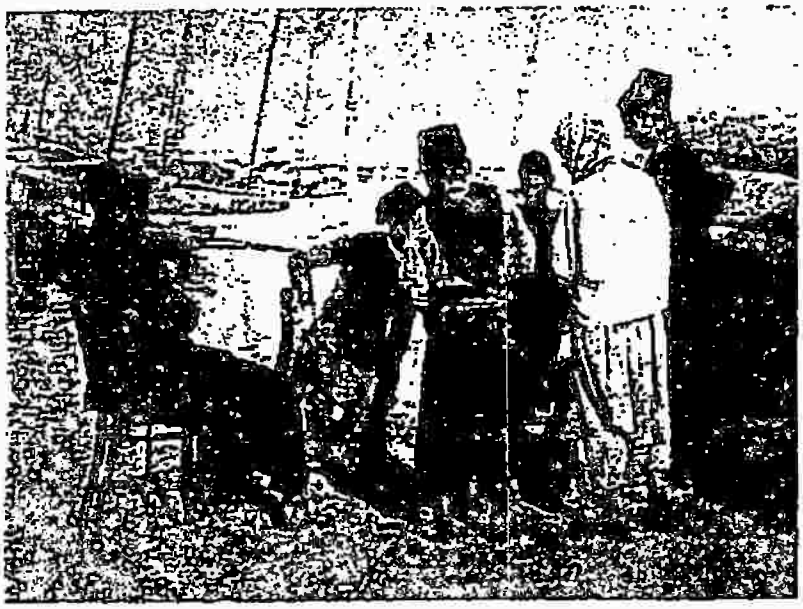

٢ ـ في مرفأ بيروت ـ مطلع القرن العشرين (محفوظات دار المشرق).

مقهى شعبيّ في بيروت ـ مطلع القرن العشرين (محفوظات دار المشرق)

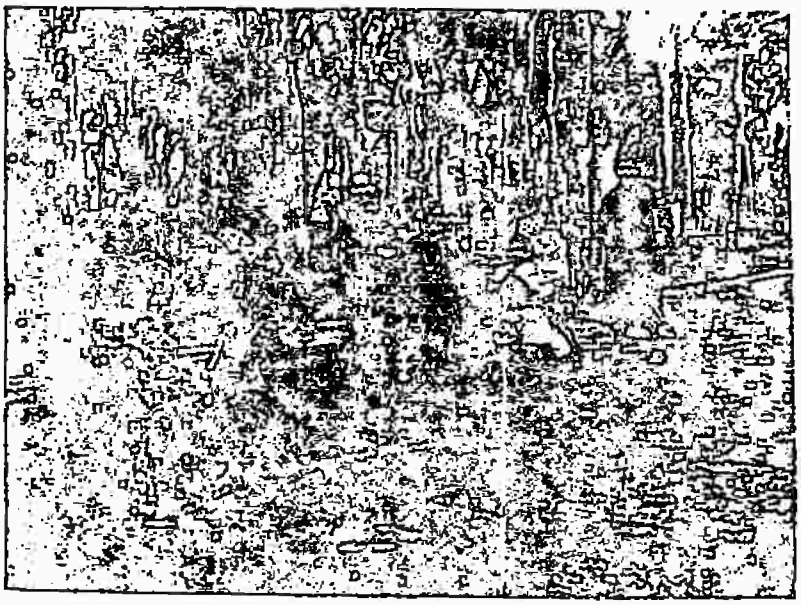

حرج بيروت ـ مطلع القرن العشرين (محفوظات دار المشرق).

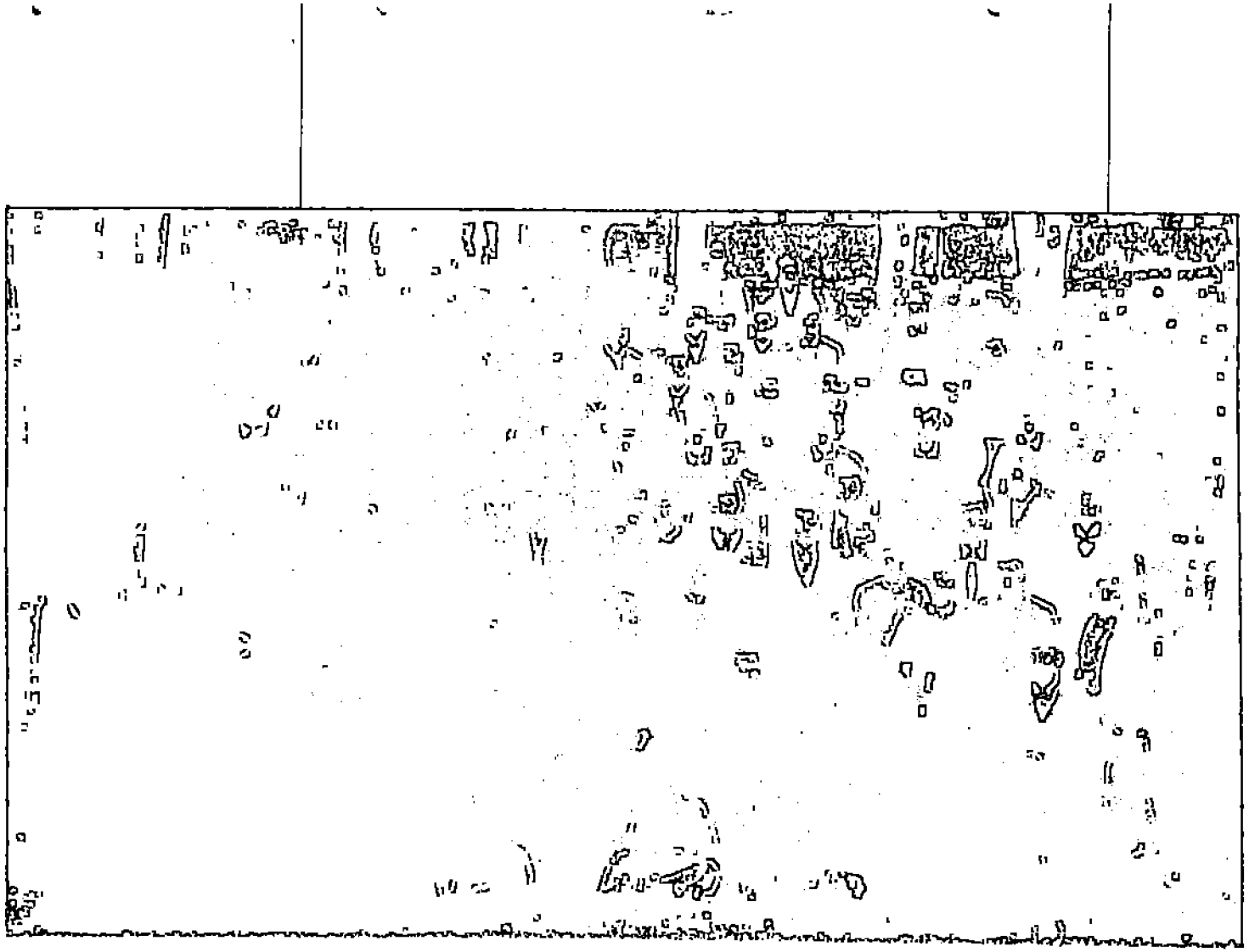

أسرة المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٩٠٣ (محفوظات دار المشرق).

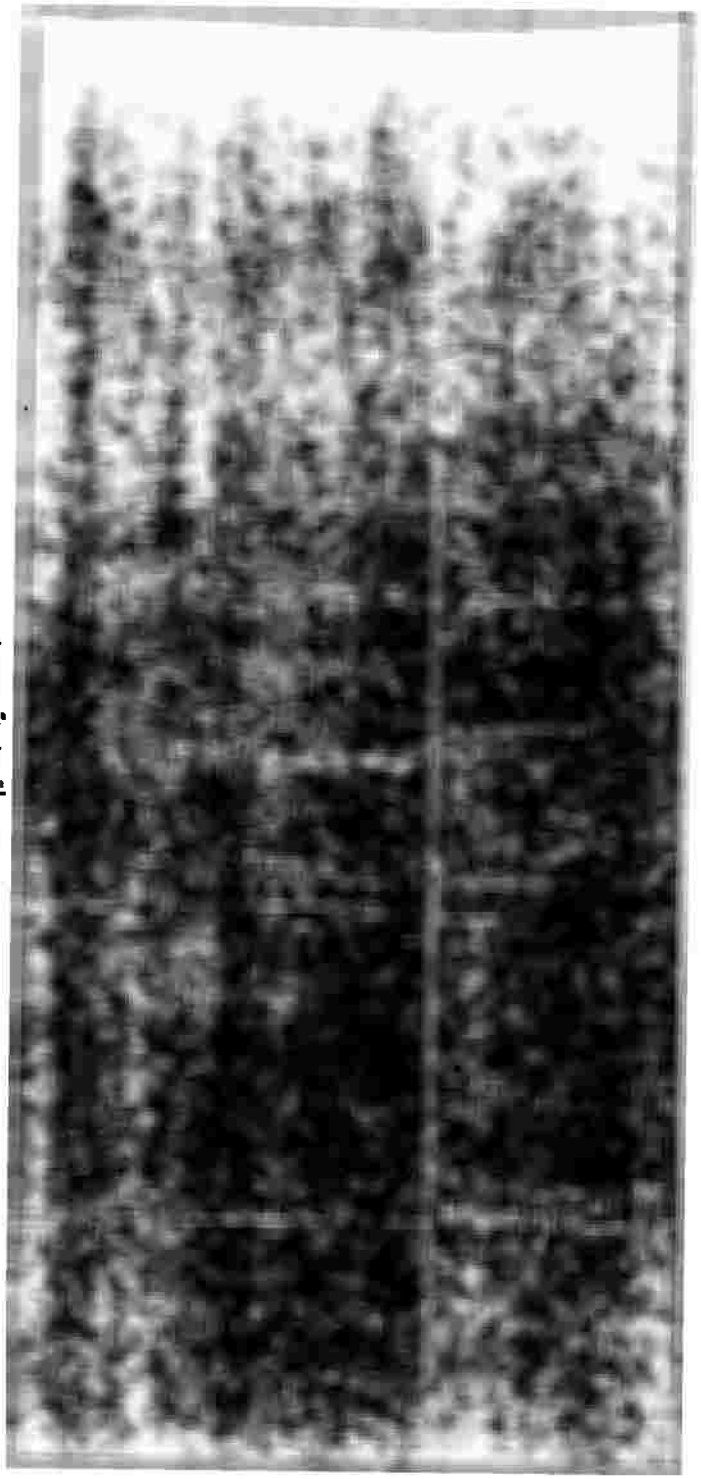

خريطة مدينة بيروت